

## 148143 - هل يتحدث أهل الجنة وهم فيها إلى أهل النار وهم فيها ؟

### السؤال

الذي أفهمه أن أصحاب الجنة يتحدثون مع بعضهم البعض ، كذلك أصحاب النار يتحدث بعضهم إلى بعض ، لكن السؤال هو : ماذا لو أن شخصاً من أهل الجنة أراد التحدث إلى قريب له أو صديق كافر من أهل النار ؛ فهل هذا ممكن ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

كما يتحدث أهل الجنة إلى بعضهم ، ويتحدث أهل النار إلى بعضهم ، كذلك يتحدث أهل الجنة إلى أهل النار ، وأهل النار إلى أهل الجنة ؛ فيزداد أهل الجنة فرحاً بنعمة الله عليهم بدخولهم الجنة ونجاتهم من النار ، ويزداد أهل النار ندامة وحسرة ؛ لفوات الفضل وحصول العذاب .

قال تعالى : ( وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ) الأعراف / 44

وقال تعالى : ( وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ ) الأعراف / 50

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " ينادي الرجل أخاه أو أباه ، فيقول : قد احترقت ، أفض علي من الماء ! ، فيقال لهم : أجيئوهم ! فيقولون : ( إن الله حرّمها على الكافرين )

وقال سعيد بن جبير : " ينادي الرجل أخاه : يا أخي ، قد احترقت فأغثني ! فيقول : ( إن الله حرّمها على الكافرين ) .  
"تفسير الطبري" ( 12 / 473-474 )

وقال القرطبي رحمه الله :

" قيل : إذا صار أهل الأعراف إلى الجنة طمع أهل النار ، فقالوا : يا ربنا إن لنا قربات في الجنة ، فأذن لنا حتى نراهم ونكلمهم . وأهل الجنة لا يعرفونهم لسواد وجوههم ، فيقولون :

( أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ )  
"الجامع لأحكام القرآن" ( 7 / 215 )

وقال تعالى : ( فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ . قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ . يَقُولُ أَأُنْكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ . أَتُذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَتُنَّا لَمَدِينُونَ . قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ . فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ . قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ . وَلَوْلَا نِعْمَةُ

رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ . أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ . إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ( الصافات / 50 – 61 .

وروى أحمد في "الزهد" (ص 369) وابن المبارك في "الزهد" (64) وأبو نعيم في "الحلية" (4 / 312) بسند صحيح عن الشعبي قال : " يشرف أهل الجنة في الجنة على قوم في النار فيقولون : ما لكم في النار ؟ وإنما كنا نعمل بما تعلمونا ! فيقولون : إنا كنا نعلمكم ولا نعمل به " .

وهذا من تمام نعمة الله على أهل الجنة ، حيث يتعرفون على فضل الله العظيم عليهم ، وكرامته لهم ، بالفوز بالجنة وما فيها من النعيم المقيم ، والنجاة من النار وما فيها من العذاب الأليم .

ومن تمام عذاب الكافرين وحسرتهم حيث يرون أهل الجنة يتنعمون ، وهم في العذاب مشتركون .

فيقول أهل الجنة : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ )

الزمر / 74

( وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ \* قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ \* فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ) الطور / 25

– 27

ويقول أهل النار : ( يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) الأنعام / 27

وروى الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " نادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل

وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ قالوا : نعم . يقول : من الخزي والهوان والعذاب . قال أهل الجنة : فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا

حقاً من النعيم والكرامة "

"تفسير الطبري" ( 12 / 446 )

وقال ابن عباس أيضا : " السور بين أهل الجنة والنار ، فيفتح لأهل الجنة أبواب ، فينظرون وهم على السرر إلى أهل النار كيف

يعذبون ، فيضحكون منهم ، ويكون ذلك مما أقر الله به أعينهم ، كيف ينتقم الله منهم " .

"تفسير الطبري" ( 24 / 304 ) .

ولتعلم أن هذا لا يورث أهل الجنة حزنا على من كانوا أصدقاء وأقرباء لهم في الدنيا ، فكل الوصلات والعلاقات والصدقات

تنقطع يوم القيامة ، ولا يبقى إلا وصلة التقوى والعمل الصالح . قال الله تعالى : ( الْأَخْلَاءُ يُؤْمِنُ بِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ

( الزخرف / 67 .

وينظر: جواب السؤال رقم : ( 115480 ) .

والله تعالى أعلم .